الاستدعاء اللغوي في الخطاب القرآني على لسان غير العرب
دراسة مقارنة في المشترك اللغوي

د. ندى بنت عبد الله الضاهر
أستاذ اللغويات المشارك – جامعة المدينة العالمية ماليزيا

الاستدعاء اللغوي في الخطاب القرآني على لسان غير العرب
دراسة مقارنة في المشترك اللغوي

د. ندى بنت عبد الله الضاهر
قسم اللغويات جامعة المدينة العالمية ماليزيا
Nadaher97@gmail.com
تاريخ تقديم البحث: ٣/ ٩/ ١٤٤٦ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٠/ ١١/ ١٤٤٦ هـ

ملخص الدراسة:

وردتْ في القرآن نصوصٌ بلسانٍ عربي، وهي في حقيقتها نُقلت عن لسان غير العرب، والتي افترض البحثُ أنَّها احتوتْ على بعض ملامح اللغات الأصلية التي نُقلتْ عنها، بما يعد نوعًا من الاستدعاء اللغوي؛ ساعد على هذا انتماءُ هذه اللغات إلى اللغات السامية أو الحامية على أبعد تقدير، والتي تنتمي العربية إلى السامية منها، وتشترك مع أخواتها في كثيرٍ من ملامحها، وتساءل البحثُ: هل ضمنت النصوص القرآنية التي وردتْ على لسان غير العرب ملامح لغوية توافقتْ مع لغة الأقوام الأصلية المنقولة عنهم فيما يمكن عدَّه نوعًا من الاستدعاء اللغوي؟ وإن كان هذا الفرض صحيحًا؛ فما مظاهر هذا الاستدعاء؟ وسعى البحث إلى الإجابة عن هذا التساؤل؛ للوقوف على مظاهر الاستدعاء اللغوي الخاصة بلغات الأقوام الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم. وعلى أنَّ اللغويين تحدثوا عن الدلالات الدقيقة لمعظم ألفاظ القرآن الكريم؛ إلا أنَّ الربط بين دلالات الألفاظ على لسان غير العرب ولغات الأقوام التي تحدثوا بها لا يتجاوز كونه إشارات، هي في معظمها ترجع ألفاظ القرآن الكريم إلى تلك اللغات، وتحكم عليها بالعجمة أو التعريب، وقد اعتمد البحثُ على المنهج الوصفي التحليليّ المقارَن في دراسة مظاهر الاستدعاء اللغوي للخطاب القرآني على لسان غير العرب، وعمل البحث على توضيح مفهوم الاستدعاء اللغوي والخطاب ضمن مقتضيات البحث، وتحديد هوية المخاطِبين والمخاطَبين في الخطاب القرآني على لسان العرب واللغات التي

ينتمون لها وطبيعة هذه اللغات ومدى قربها من العربية، وبيان بعض مظاهر الاستدعاء اللغوي للخطاب القرآني على لسان غير العرب على سبيل المثال لا الحصر، وخلص البحث لنتائج منها؛ وجود عدد كبير من الألفاظ التي يمكن عدّها نوعًا من الاستدعاء اللغوي؛ استنادًا إلى كثرة استخدامها باللغات الأخرى وقلة استخدامها بالعربية، ومعظم هذه الألفاظ كانت محط جدل بين اللغويين والمفسرين؛ بل وحَكَمَ عليها بالعجمة كثيرٌ منهم، ويوصي البحث بالنظر إلى عناصر الخطاب وتفنيدها من حيث الرسالة والملقي والمتلقي ووسيلة التواصل، وأن نحاول فهم القرآن الكريم استنادًا إلى هذا الفكر.

الكلمات المفتاحية: الاستدعاء اللغوي، الخطاب القرآني، أصل اللغات، اللغات السامية، الألفاظ المشتركة، الأعجمي في القرآن.

Linguistic Recall in Qur'anic Discourse by Non-Arabs. A Comparative Study of Linguistic Commonality

Dr. Nada Abdullah Al-Dhaher
Faculty of Languages Al-Madinah International University

Abstract:

The Qur'an contains texts in the Arabic language, which in fact were transmitted from the language of non-Arabs, and which were assumed to contain some features of the original languages from which they were transmitted, which is considered a type of linguistic recall. This was aided by the fact that these languages belong to the Semitic or Hamitic languages at the latest, to which Arabic belongs, and shares many of its features with its sister languages. The research asked whether the Qur'anic texts that were transmitted from the language of non-Arabs included linguistic features that were consistent with the language of the original people from whom they were transmitted, in what can be considered a type of linguistic recall? If this assumption is correct, what are the manifestations of this recall? The research sought to answer this question to identify the manifestations of linguistic recall specific to the languages of the peoples mentioned in the Holy Quran. Although linguists have talked about the precise meanings of most of the words of the Holy Quran, the connection between the meanings of words in the language of non-Arabs and the languages of the peoples who spoke them does not go beyond being indications, most of which trace the words of the Holy Quran back to those languages and judge them as foreign or Arabized. The research relied on a descriptive,

analytical, comparative approach in studying the manifestations of linguistic recall of the Quranic discourse in the language of non-Arabs. The research worked to clarify the concept of linguistic recall and discourse within the requirements of the research, to determine the identity of the addressees and the addressed in the Quranic discourse in the language of Arabs, the languages to which they belong and the nature of these languages, the extent of their closeness to Arabic, to clarify some manifestations of linguistic invocation of the Quranic discourse in the language of non-Arabs, by way of example. The research concluded with results including the existence of a large number of words that can be considered a type of linguistic recall based on their frequent use. In other languages and their lack of use in Arabic, most of these words were the subject of controversy among linguists and commentators, and many of them even ruled them as foreign. The research recommends looking at the elements of the discourse and refuting them in terms of the message, the speaker, the recipient, and the means of communication, and that we try to understand the Holy Qur'an based on this thought.

Keywords: Linguistic recall, Qur'anic discourse, origin of languages, Semitic languages, cognates, Foreign words in the Qur'an.

مقدمة البحث:

إنَّ الخطاب القرآني يتنوع بتنوع المرســـل والمتلقي، وباعتبار أنَّ القرآن الكريم هو رســالة الله ســبحانه وتعالى، والخطاب الإلهي – جلَّ الخطاب– في القرآن الكريم موجَّه للبشرية عامة، وبعضه الآخر لشريحة محددة؛ كالأنبياء، أو المؤمنين، أو قوم بذاتهم، أو أهل الكتاب... وغيرهم، وحوى الخطاب القرآني أنواعًا أخرى من الخطاب؛ كالذي جاء على لســـان الأنبياء وأقوامهم، وكان معظمهم يتحدثون بلسـان غير عربي، أو الخطاب على لسـان الملائكة والجن، وأهل الجنة والنار، ولا نعلم اللغة التي يتحدثون بها، والأقوال التي وردتْ على ألسنة الحيوانات أو حتى الجمادات، ... وغيرها.

وفي هذا الموضــوع نســتطيع طرح عدة أســئلة حول طبيعة هذا الخطاب وخصـائصـه، ومدى موافقة لغته للغة الأقوام التي وُجِّهَ لهم أو نقل عنهم، فيما يمكن اعتباره نوعًا من الاستدعاء اللغوي.

وإنْ كنتُ أؤمن يقينًا بعربية القرآن الكريم، وخلوه من اللفظ الأعجمي؛ إلَّا أنَّ لغات الأقوام التي جرى الخطاب على لسانها في القرآن الكريم يجمعها أصلٌ لغويٌّ واحد، وتشترك بكثير من الملامح اللغوية، يقول الطبري – رحمه الله – (٩٢٣م): "إنَّ ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنَّها بالفارسية أو الحبشية أو السريانية أو نحو ذلك؛ إنمَّا اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العربُ والفُرسُ والحبشةُ بلفظٍ واحد"[١].

(١) جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري– دار الريان للتراث ١٤٠٧/ ١-٦-٧.

وبما أنَّ العلماء اختلفوا في اللغة الأم التي يمكن اعتبارها أصل هذه اللغات، كما اختلفوا في المهد الأول للغة الســـامية؛ فإني في هذا البحث لن أحاول ترجيح لغةٍ على لغةٍ في السَّبق؛ ولكني أسعى إلى تتبع الملامح اللغوية المشتركة بين لغة القرآن ولغات الأقوام التي جرى الخطاب على لســـانهم، والتي دعت القرآن الكريم إلى اســـتدعاء ألفاظ وتراكيب دون غيرها، وافقت ألفاظًا وتراكيب في لغات الأقوام التي نقلت عنها، وربما كانت هذه الألفاظ نادرة الاستخدام في اللغة العربية؛ إلا أنَّ في استخدامها إلماحًا إلى موافقتها لغات المخاطَبين.

وينتظم البحث في: مقدمة، ومبحثين، أولهما: تمهيدي للحديث عن الاستدعاء اللغوي والخطاب ولغات الأقوام في القرآن الكريم، والآخر: يعرض نماذج لهذا الاستدعاء، وخاتمة لنتائج البحث وتوصياته.

مشكلةُ البحثِ:

وردتْ في القرآن نصوصٌ بلسانٍ عربي، وهي في حقيقتها نُقلت عن لسان غير العرب، والتي أفترض أنها احتوت على بعض ملامح اللغات الأصلية التي نُقلت عنها بما يعد نوعًا من الاستدعاء اللغوي، ساعد على هذا انتماءُ هذه اللغات إلى اللغات الســـامية أو الحامية على أبعد تقدير، والتي تنتمي العربية إلى السامية منها، وتشترك مع أخواتها في كثيرٍ من ملامحها.

سؤال البحث:

يسعى البحثُ للإجابة عن السؤال الآتي:

هل ضمنت النصوص القرآنية التي وردتْ على لسان غير العرب ملامحًا لغوية توافقت مع لغة الأقوام الأصلية المنقولة عنهم فيما يمكن اعتباره نوعًا من الاستدعاء اللغوي؟ وإن كان هذا الفرض صحيحًا فما مظاهر هذا الاستدعاء؟

أهداف البحث:

هدف البحثُ إلى الإجابة عن التساؤل السابق؛ للوقوف على مظاهر الاستدعاء اللغوي الخاصة بلغات الأقوام الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

تحدث اللغويون عن الدلالات الدقيقة لمعظم ألفاظ القرآن الكريم؛ إلَّا أنَّ الربط بين دلالات الألفاظ على لسان غير العرب ولغات الأقوام التي تحدثوا بها لا يتجاوز كونه إشارات، هي في معظمها ترجع ألفاظ القرآن الكريم إلى تلك اللغات، وتحكم عليها بالعجمة أو التعريب.

منهج البحث:

اعتمد البحثُ على المنهج الوصفي التحليليِّ المقارن في دراسة مظاهر الاستدعاء اللغوي للخطاب القرآني على لسان غير العرب.

إجراءاتُ البحث:

- توضيح مفهوم الاستدعاء اللغوي والخطاب ضمن مقتضيات البحث.

- تحديد هوية المخاطِبين والمخاطَبين في الخطاب القرآني على لسان العرب واللغات التي ينتمون لها وطبيعة هذه اللغات ومدى قربها من العربية.
- بيان بعض مظاهر الاستدعاء اللغوي للخطاب القرآني على لسان غير العرب على سبيل المثال لا الحصر.

١- المبحث الأول: في الاستدعاء اللغوي والخطاب ولغات الأقوام في القرآن الكريم.

١-١ في الاستدعاء:

الاستدعاء اللغوي: الاستدعاء لغةً: مصدر استدعى (استفعل)، من (دعو)، وهو أصلٌ يفيد أن تميل الشيء إليك بصوت أو كلام يكون منك[١].

وهو في مقصود البحث: استحضار ألفاظ معينة ذات دلالات محددة، تشترك مع لغات أخرى باللفظ والمدلول، بهدف التأثير بالمتلقي.

والاستدعاءُ في هذا البحث من باب الاشتراك اللفظي بين اللغات القديمة، لا سيما ما اشترك منها بفصيلةٍ واحدةٍ؛ كاللغات السامية والحامية على الاتساع.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، محمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر ١٩٧٩م، ٢/ ٢٢٨.

١-٢ في الخطاب:

أما الخطاب لغةً: من خطب، والـــخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أَو عَظُم؛ وقـــيل: هو سَبَبُ الأمر. يقال: ما خَطْبُك؟ أَي ما أَمْرُكَ؟ ... وهو الأمر الذي تَقَعَ فيه المخاطَبة [١].

واصـــطلاحًا: فالخطاب مرادف لمعنى الكلام، وهو الإنجاز الفعلي للغة، ويتكون من وحدة لغوية قوامها سـلسـلة من الجمل [٢]، والخطابُ -حسـب بـــنفنيست- كلُّ تلفظٍ يفترض متحدثًا ومستمعًا، ويكون للأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكلٍ من الأشكال [٣].

ويتضمن الخطابُ - حسب مخطط جاكسون-[٤] ستة عناصر، وهي: الملقي (المرســل)، وهو مَنْ يقوم بتصـــدير الرســـالة ويولِّد الوظيفة التعبيرية، وتسمى أيضًا: الوظيفة الانفعالية، وهذا العنصر يدور حول تعبير المرسل عن عواطفه وما يصـاحبها من انفعالات، والمتلقي (المرسـل إليه) الذي يسـتقبل الرســـالة، وتنتج عنه الوظيفة الإفهامية والتأثيرية، فيهدف المرســـل إلى التأثير على مواقف أو سـلوكيات وأفكار المرسـل إليه، والرسـالة: وهي الفكرة المراد إيصـالها، والسـياق: وهو المرجع الذي يُحال إليه المرسـل إليه؛ ليسـتطيع إدراك مفهوم الرســـالة، وهو نوعان: داخلي بالرجوع إلى عناصـــر النَّصِ نفسِـــه،

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٤، ١/٣٦٠.

(٢) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومونيد مانقونو، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى/٣٥، تحليل الخطاب الأدبي، إبراهيم صحراوي، دار الآفاق، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ١٠.

(٣) إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، محمد البارودي، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٤.

(٤) Essais de linguistique générale. Roman Jakobson. Paris. p. 213 -216

وخارجيٌّ يتمثلُ بالظروف الخارجية المحيطة بالنَّصِّ؛ كالملقي والمتلقي والبيئة، ووسيلة اتصال: سواء كانتْ هذه القناةُ ماديةً؛ كالهواء بالنسبة للتواصل اللفظي أو الهاتف اللاسلكي أو الأسلاك الكهربائية بالنسبة لإرسال الرسائل برقيًّا، أو هاتفيًّا، أو مكتوبة، والشفرة: وهي اللغةُ المشتركةُ بين المُرسل والمُرْسَل إليه، سواء كانتْ لفظيةً أو غير لفظيةٍ؛ كالأمثال والإشارات وغيرها.

ولا يخرجُ الخطابُ في القرآن الكريم عن مفهوم الخطاب عامَّةً وعناصره ووظائفه؛ فهو يتضمن: مرسلًا، ومتلقيًا، ورسالةً، وسياقاتٍ داخليةً وخارجيةً، وقناةَ توصيل؛ وهي المشافهةُ أوَّلًا، واللغة المكتوبة ثانيًا، كما يتضمنُ شفرات لغوية، وربما كان هدف هذا البحث في أساسه هو تتبع الشفرات اللغوية للخطاب القرآني على لسان غير العرب.

١-٣ في اللغات:

تنقسمُ اللُّغات - بشكلٍ عامٍّ - إلى مجموعتين رئيسيتين [١]: الأولى: الفصيلة الهندية - الأوروبية، والثانية: الحامية - السامية، ثم أضاف مكس مولر Max Moller الفصيلةَ الطورانيةَ Touranienne، وهو اسم

---

(١) تم الرجوع في تقسيم اللغات إلى: فقه اللغات السامية، لكارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م، ١١، وتاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، دار العلم، بيروت، ١٩٨٠م، ٢ - ٣، وفصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م، ٢٥، وفقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ٨ / ٦، ٧، وعلم اللغة العربية؛ مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، الكويت، ١٩٧٣م، ١٣٣، ودراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٨٠م، ٤٧، والمفصل في تاريخ العرب، جواد علي، دار العلم، بيروت، ط ٢، ١٩٧٦م، ٢٢٣/١، والفلسفة اللغوية، جورجي زيدان، مراجعة وتعليق: د. مراد كامل، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٩م، ٢٥ - ٣٨، ٤٨ ـــ ٥٠، ونشأة اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ٤، ١٩٨٠م، ٧٢.

اصطلاحيٌّ؛ لأنَّ أفرادَ هذه الفصيلةِ ليس بينها روابط لغويَّة واضحة "اللّغات الطورانية".

وما يهمنا في هذا المبحث هو الفصيلةُ الساميةُ الحاميةُ، التي لا تخرج اللغاتُ في القرآن الكريم في الحقيقة عنها [1]، ويضم الفرع السَّامي لغاتِ الشعوب التي تسكن الآن وسكنت قديمًا: شبه الجزيرة العربية، واليمن، والحبشة، وبلاد الشام، والعراق. وتقسم اللغات السامية إلى: شرقيةٍ، وغربية. والساميةُ الشرقيةُ هي الأكادية بفرعيها: البابلية والآشورية، وتضم الساميةُ الغربيةُ اللغات الشمالية، وهي: الكنعانية والآرامية. وتقسم الكنعانية إلى: كنعانية قديمة، ومؤابية، وفينيقية، وعبرية قديمة. والآرامية تقسم إلى قسمين: مجموعة لهجات شرقية، ومجموعة لهجات غربية.

أما الساميةُ الغربيةُ الجنوبيةُ؛ فتضمُّ الحبشيةَ والعربيةَ. وتُقسم العربيةُ إلى قسمين: العربية الجنوبية، والعربية الشمالية. فالعربيةُ الجنوبيةُ موطنها اليمن (بلاد العرب الجنوبية) التي تُعدُّ مِنْ أقدم مراكز الحضارة عند الأمم السامية، وتنقسم إلى أقسام متعدّدة؛ من أهمها: المعينية، والسبئية، والحضرمية،

---

(١) أول من اطلق اسم (اللغات السامية Semetic Languages) على هذه الأسرة شلوتسر Schlzer، في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي سنة ١٧٨١م، وقد استقى هذه التسمية من جدول تقسيم الشعوب؛ الموجود في العهد القديم؛ حيث صنفت التوراة الأصول العرقية للبشر على النحو التالي: (سام) الأب الأعلى للعرب واليهود. و(حام) الأب الأعلى للزنوج والأفارقة. و(يافث) الأب الأعلى للصين، وتنسب لغات هذه المجموعة إلى سام بن نوح عليه السلام، انظر: كتاب الحياة، سفر التكوين: الإصحاح العاشر. ونصه ما يلي: ((وهذه مواليد بنى نوح سام وحام ويافث))، وأورد الطبري أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "سام أبو العرب، ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش) انظر: تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ، ٢٠٠.

والقتبانية. أمَّا العربيةُ الشـــماليةُ فتُقســـم إلى: العربية البائدة، والعربية الباقية؛ فـالعربيـة البـائـدة هي عربيـة النقوش التي دلَّتْ على لهجـاتٍ كـان يتكلم بهـا عشـائرُ عربيةٌ تسـكن شمال الحجاز، وقد عُرفت هذه النقوشُ باسـم النقوش اللحيانية والثمودية والصـــوفية. والعربيةُ الباقيةُ اللغة العربية الفصـــحى التي سادتْ في وسط الجزيرة.

وانتشـرت الحاميةُ في شمال أفريقيا وشـرقها، وهذه الفصـيلة تشـمل لغات كثيرة؛ منها: اللُّغة البربرية، وهي لغة السكان الأصليين لشـمال إفريقيّا، واللُّغة المصريَّة القديمة، وهي اللغة قبل اتصالها باللغة السامية، واللغة الكوشيتيّة، وهي لغة السكان الأصليين للقسم الشرقي من إفريقيّة.

واختلف العلماءُ في أصـل اللُّغات السـامية، وأقدمِ لغةٍ سـاميةٍ وأقربها إلى اللغة الأم المفقودة؛ فمِنْهُمْ مَنْ عدَّ الســـريانية أقدمها، ومِنْهم مَنْ عدَّ العبرية أقدم اللغات، وذهب آخرون إلى أنَّ العربيةَ هي أقدمُ اللُّغات وعلى رأســـهم العلامتان أولهوزن وأقليميس يوسـف داود، وعدَّ بعضُـهم الآشـورية أو البابلية أقدمَ لغةٍ.

كما اختلفوا في الموطن الأول للســـاميين؛ فمِنْهُم مَنْ عَدَّ الموطن الأول للسامية جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (اليمن)، وقد قال بذلك رينان وكارل بروكلمـان، وفلبي [1]، ومِنْهُمْ مَنْ عَدَّهُ ضـــفـاف الفرات ودجلة (بين العراق

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (١٤٢٦هـــ)، دار المعارف، القاهرة، ٢٢، ودراسات في فقه اللغة، ٤٨.

وأرمينيا)، وممَّن قال بذلك فون كريمر وجويدي وهومل [١]، وأرجعها آخرون إلى بلاد الحبشة، وقال به بلكريف، أو شمال أفريقيا، وقال به جيرلند، أو إلى سوريا وأرض كنعان، وقال به جون بيترس [٢]، ومِنْهُم مَنْ حدَّدها بالحجاز ونجد، وقال بذلك شبرنجر [٣].

أما بالنسبة للغة القرآن خاصَّةً: فإنَّ ما ورد في القرآن الكريم من كلمات عدَّها بعضُ اللغويين والمفسرين أعجميًّا ما هي إلا من المشترك بين هذه اللغات التي كانتْ في أصلها لغة واحدة وتفرَّعتْ إلى لهجات ثُمَّ إلى لُغات، وهو رأي كثيرٍ من العلماء؛ مِنْهُم: الشافعي [٤]، وابن جرير (الطبري) [٥]، وأبو عُبيدة [٦]، والزركشي [٧]، وابن فارس [٨].

وذهبَ آخرون إلى وقوع الأعجميّ فيه، وأجابوا عَنْ قوله تعالى: ﴿ **قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾ [يوسف: ٢] بأنَّ الكلماتِ اليسيرةَ بغير العربية لا تُخرجُه عن كونه عربيًا؛ مِنْهُم: السيوطيُّ؛ يقول: "أقوى ما رأيته للوقوع -وهو اختياري-

---

(١) الفلسفة اللغوية، ٤٠، والمفصل في تاريخ العرب، ١ \ ٢٢٩ – ٢٣١.

(٢) المفصل في تاريخ العرب ٢٣٤ – ٢٣٥.

(٣) فقه اللغات السامية ١٢، وفقه اللغة، ١٠ – ١٤، وتاريخ اللغات السامية، ٥٠٤، وفصول في فقه العربية، ٣٨ – ٤٢، والفلسفة اللغوية، ٣٩ – ٤١، والمفصل في تاريخ العرب، ١ \ ٢٢٩ – ٢٣٤.

(٤) الرسالة، للإمام الشافعي، تحقيق: أحمد محمود شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤٠-٤٢.

(٥) جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير الطبري، دار الريان للتراث، ١٤٠٧، ١-٦-٧.

(٦) مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦، ١٩-٢٠.

(٧) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٤٩٧)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ٢٨٧/١.

(٨) الصاحبي في فقه اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ٤٥.

ما أخرجه ابنُ جرير؛ قال: في القرآن من كل لسان"[1]، وهو استشهادٌ خاطئٌ منه؛ فلم يَعْنِ ابنُ جريرٍ هذا المعنى؛ إنَّما عنى اشتراك اللفظ بين اللغات[2].

ومِنْهُم مَنْ توسَّط بالرأي؛ كابنِ سلَّامٍ الذي قالَ بعد أنْ حكى القولَ بالوقوع عن الفقهاء، والمنع عن أهل العربية: "والصوابُ عندي مذهبٌ فيه تصديقُ القولينِ جميعًا؛ وذلك أنَّ هذه الأحرفَ أصولُها أعجميَّةٌ كما قال الفقهاءُ؛ لكنَّها وقعتْ للعرب؛ فعرَّبتها بألسنتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها؛ فصارتْ عربيّةً، ثُمَّ نزلَ بها القرآنُ، وقد اختلطتْ هذه الحروفُ بكلامِ العرب، فَمَنْ قالَ: إنَّها عربيةٌ فهو صادقٌ؛ ومَنْ قَالَ: أعجميَّةٌ فصادقٌ"[3]، وقد مالَ إلى هذا القولِ الجواليقيُّ[4]، وابنُ الجوزي، وآخرون[5].

والحقيقةُ أنَّ هذه الأقوالَ ربما عادتْ لضَعْفِ تواصلِ العرب مع الشعوب الأخرى؛ لِبُعْد المسافاتِ، وعدم التنبه للصلات بين اللُّغات السامية خاصَّةً وغيرها عامَّة، وربما كان الجذر اللُّغويُّ أو أحدُ تصريفاتِه أكثرَ استعمالًا في لُغةٍ دون لغةٍ مِنْ مجموعة اللُّغات نفسِها؛ إلَّا أنَّ هذا لا ينفي وجود هذا الجذر

---

(1) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ٢ / ١٢٥- ١٢٦.

(2) جامع البيان /٦-٧.

(3) المهذب في ما وقع في القرآن من المعرب، السيوطي، (٩١١هـ)، تحقيق: التهامي الراجحي، مطبعة فضالة، ٦٥.

(4) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، دار القلم، دمشق، تحدث عن رأيه في بداية الكتاب.

(5) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، أحمد بن زكريا بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٩٧م، ص٤٥.

وتصريفاته في اللُّغات الأخرى، يقول أنستاس ماري الكرملي في هذا الصدد: "ولا تكونُ الكلمةُ العربيةُ من العبرية أو الآرامية/السريانية إلَّا إذا كانتْ تلك الكلمة خاصةً بشؤون بني إرم أو بني إسرائيل؛ أمَّا الألفاظُ العامَّةُ المشتركةُ بين الساميين جميعًا فليس ثَمَّ فضل لغةٍ على لغة، من قبيل ذلك: أخذت العربيةُ عن السريانية كلماتٍ مثل: (ثالوث)، و(أقنوم) و(راموز) ... وغير ذلك مما هو مخصوصة بشؤون السريان من حيث هم نصارى"[1].

كما نلحظ وجود تناقضٍ بين آراء هؤلاء العلماء، بدا واضحًا في نسبة بعض الكلمات إلى أسرتين متباينتين تمامًا؛ كردِّهم بعضَ الألفاظ إلى أصلٍ عبري أو سرياني، وإلى أصل رومي في نفس الوقت[2]، وهذا يؤكدُ أنَّ علماءَ اللغة في القرون التي ازدهرتْ بها علومُ اللغة، وكَثُر فيه تفسيرُ القرآن لم يكونوا على دراية كافية باللغات الأخرى، والله أعلم.

وقد اعتمد المستشرقون على (الإتقان) للسيوطي مصدرًا أساسيًا؛ لتأكيد وجود كلمات أعجمية بصفة عامَّةٍ، وكلمات سريانية بصفة خاصَّةٍ في القرآن، واستغل أعداء الإسلام هذه النقطة في محاولة إثبات أنَّ القرآن الكريم مأخوذ من كتب الأقوام السابقة.

وعليه؛ فإنني أنطلقُ في بحثي مِنْ أنَّ اللغةَ العربيةَ تنحدرُ من اللغة الأُمِّ، سواء أسمَّيْناها السامية القديمة أو العربية القديمة بالنسبة للغتنا، وهي تشترك

(١) نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، الكرملي، الأب أنستاس ماري (١٩٣٨)، ٦٧.

(٢) انظر: الاستدراك على السيوطي فيما نسبه من المعرب في القرآن الكريم إلى العبرية والسريانية، محمد جلاء إدريس، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ٣٧ لسنة ٢٠٠٦م.

مع أخواتها الساميات وبنات عمها الحاميات في معظم الجذور والتراكيب، لاسيما اشتراكها مع لغات من أرومات أخرى، ولا شك أنَّ القرآن نزل بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ؛ ولكنني في هذا البحث أتتبعُ مظاهرَ الاستدعاء اللغوي في القرآن الكريم لِلُغات الأقوام الأخرى؛ التي جرى الخطاب على لسان متكلميها في القرآن الكريم، فاختارها القرآنُ في التعبير دون غيرها؛ مع اتساع مفردات اللغة وتراكيبها، وما استعمالها إلا مظهرٌ من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

وقد جرى الخطابُ القرآنيُّ على لسان أفراد وجماعات، ووجَّهه الله عز وجل لأقوامٍ تنوعتْ لغاتُهم، والحقيقةُ لا يمكن حصر هذه اللغات حصرًا تامًّا؛ لاختلاف المفسرين في مواطن بعض المتحدثين ولغاتهم؛ بل وحتى شخصياتهم، كما أنَّ هناك خطابات لا يمكن معرفة لغتها؛ لعدم وجود أدلة؛ كلغة الملائكة، والجن، وأهل الجنة، وأهل النار والحيوانات... وغيرها؛ ولكن يمكن القول إنَّ أكثر اللغات شيوعًا على لسان المخاطبين والمخاطِبين في الخطاب القرآني هي:

- الآشورية أو البابلية؛ فمن الأنبياء الذين سكنوا المناطق التي كانت تتحدث هذه اللغة سيدنا نوح – عليه السلام –، وسيدنا إبراهيم وسيدنا يونس عليهم السلام.
- الآرامية أو السريانية كما أُطلق عليها بعد نزول بعثة المسيح – عليه السلام – ؛ ذلك أنَّ الآراميين فضلوا تسميتهم بالسريان لما في اسم الآراميين من رائحة وثنية؛ فأصبحت لغتهم السريانية، وهو الاسم

الذي أطلقه عليهم اليونان[1]، وموطن الآراميين هو شمال سوريا والجزء الشمالي الغربي من (بلاد ما بين النهرين)، وسكن هذه المناطق: لوط (وهو ابن أخت سيدنا إبراهيم) وإسحاق (وهو ابن سيدنا إبراهيم)، ويعقوب (وهو ابن إسحاق)، وأيوب، وداود، وسليمان، وإلياس، وزكريا، ويحيى، وعيسى، وكلهم من أنبياء بني إسرائيل ذرية بعضهم من بعض عليهم السلام.

- العربية: وهي لغة هود، وصالح، وإسماعيل – عليهم السلام –، بسبب مجاورته لهم عقب انتقاله وأمه السيدة هاجر رضي الله عنها للعيش في مكة، وشعيب، ومحمد صلى الله عليه وسلم وأقوامهم، وبعثوا في جزيرة العرب.
- المصرية القديمة: لغة قوم فرعون، وهي من اللغات الحامية.
- السبئية: لغة قوم سبأ، وهي من اللغات العربية الجنوبية.
- الحبشية: وهي لغة لقمان – عليه السلام – على أغلب الأقوال.
- العبرية: وإنْ كان إطلاق (لغة) هو من باب التجاوز؛ لأنَّه لا توجد لغة عبرية خالصة نقية، فالعبرية هي إحدى اللهجات الكنعانية والآرامية، ومعظم أسفار العهد القديم كُتبت بهذه اللغة، واستمر اليهود يستخدمون هذه اللغة حتى الترحيل البابلي عام (٥٨٦ ق.م)؛

(١) السريانية وعلاقتها بالعربية، زاكية رشدي، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الثالث، القاهرة ١٩٨٥م، ص ١٠.

حيث عمدوا إلى استعارة اللغة الآرامية ولغات أخرى، ثم أخذت عوامل الاضمحلال تدخل عليها؛ نظرًا لظهور الآرامية كلهجة آرامية لأعداد كبيرة من العبرانيين، ولهجة للتجارة والإدارة في الشرق؛ إلَّا أنَّها اختفتْ تمامًا حتى في فلسطين نحو عام (٢٥٠ ق.م). [١]

- لغة ذي القرنين: فقد اختلف المفسرون في تحديد شخصيته على آراء؛ منها: أنَّه الإسكندر المقدوني، أو: أنه ذو القرنين الصعب، ويكنى "ذا رياش بن مالك بن الحارث ذي مراثد بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان"، أو: أنَّه قورش الذي احتل بابل وسمح لليهود بالعودة للقدس، وقد كان صالحًا، أحبَّ اللهَ، فأحبه الله، وناصح الله فنصحه، فبعثه الله إلى قومه، أو: أنَّه إختانون، أو: أنَّه افريدون صاحب إبراهيم، أو: أنَّه سليمان – عليه السلام–، أو: موسى عليه السلام. [٢]:

المبحث الثاني: مظاهر الاستدعاء اللغوي في الخطاب القرآني على لسان غير العرب:

تشكل الملامح المعجمية معظم ما يمكن ملاحظته من مظاهر الاستدعاء اللغوي؛ ذلك أنَّ القوالب الصرفية والنحوية أكثرُ ثباتًا من المعاني

---

(١) مختصر تاريخ اللغة العبرية، حاييم رابيين، ترجمة: طالب قرشي، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٠.

(٢) البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، الجزء الثاني، دار إحياء التراث العربي، ١٢٥/٢، درج الدرر، المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: طلعت القرعان، ومحمد شكور، طبعة دار الفكر، ٢٥٧/١.

الدلالية، وأقلُّ عددًا، فلابد من استعمالها في اللغات المشتركة، وربما كَثُر استعمال صيغٍ معينةٍ في لغةٍ من اللغات دون غيرها؛ فالآرامية – مثلًا – تظهر فيها صيغتا "فعلان" و"فعلوت" أكثر من ظهورهما في العربية.

ومن الملامح المعجمية التي يمكن دراستها، مرتبة حسب ترتيب المعجم:

- **أواه:** وردتْ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥]، في وصف إبراهيم – عليه السلام –، وحكم عليها بعضُ اللغويين بالعجمة، وفي (الإتقان): "الْأَوَّاهُ الدَّعَّاءُ بِالْعِبْرِيَّةِ"[١].

وفي (اللسان): "التأوه، التحزُّن، والتوجع"[٢]، وفي (المقاييس): معناها الدعاء[٣]، وفي السريانية: (ܐܘܐ) للندبة والاستغاثة[٤]، فهو كثير الدعاء، كثير التوجع، وهي من المشترك اللفظي بين اللغات السامية، وربما بين اللغات عامة، وقد ارتحل – عليه السلام – من أور إلى فلسطين ومصر ومكة وجاور أقوامًا كثيرة[٥].

- **الجُب:** وهو البئر، ولهذا الأصل معنى الجمع أو معنى القطع[٦]، وهي كلمةٌ مستخدمةٌ بشكلٍ واسع في الساميات الغربية، وفي السريانية:

---

(١) الإتقان، ٢/ ١٣٠.

(٢) لسان العرب ١٣/ ٤٧٣.

(٣) المقاييس ١/ ١٣٦.

(٤) قاموس سرياني عربي، يعقوب أوجين منا، تحقيق: زيتون صومي، ٢٠١٥.

(٥) قصص الأنبياء، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ م، ١/١٨٧.

(٦) المقاييس، ١٢/ ٤٦٠.

جوبو (ﮐﻮﻣﺎ)[1]، وردتْ هذه الكلمة مرتين في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [يوسف: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥]، وكانت كنعان موطن يعقوب – عليه السلام –.

في حين أنَّ كلمة بئر أكثرُ تداولًا في العربية؛ وردتْ في سورة الحج بعد ذكره – سبحانه وتعالى– لعددٍ من الأقوام الخالية، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ* فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٢-٤٥].

- **حطة:** في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٨ - ٥٩]، الحَط إِنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوٍّ؛ يُقَالُ: حَطَطْتُ الشَّيْءَ أَحُطُّهُ حَطًّا[2]،

(١) أوجين، ١٢٨.

(٢) مقاييس اللغة، ٢/ ١٣.

ومعناها في الآية اللَّهُمَّ حُطَّ عَنَّا أَوْزَارَنَا، ولها في العبرية معنى: التعقيم، والتطهير، وإزالة الخطايا، ومعنى: القمح (חטה)[1] بتغيير بسيط في المتحركات، وكذلك في السريانية لها المعنيان (ܚܛܐ)[2]، وهو تبديلهم القول.

- **الطور**: الجبل[3]، وفي (المقاييس) يَدُلُّ هذا الجذر عَلَى الِامْتِدَادِ فِي شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ... وَالطُّورُ: جَبَلٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا عَلَمًا مَوْضُوعًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّي بِذَلِكَ؛ لِمَا فِيهِ مِنِ امْتِدَادٍ طُولًا وَعَرْضًا، وفي السريانية (ܛܘܪܐ)[4] (طورو) جبل، وكذلك في العبرية[5]، ذُكر في القرآن الكريم عشر مرات، وكلها متعلقة بطور سيناء[6]، وذكر طور سيناء باسم الجبل مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]؛ إلَّا أنَّه في الغالب أطلق عليه الطور؛ موافقًا لتسميتهم له في لغتهم، وكأنه لشهرته خُصصت كلمة (طور) للدلالة عليها، كما خصصت كلمة "مدينة"

(١) معجم عبري عربي، قوجمان، مكتبة المحتسب، الأردن، ٢٥٠-٢٥١.

(٢) أوجين، ٣١٠.

(٣) لسان العرب، ٤/ ٥٠٨.

(٤) أوجين ٢٩٤.

(٥) قوجمان، ٢٩٠.

(٦) في التفاسير: أن الطور الذي أقسم به الله في سورة الطور هو طور سيناء نفسه.

للدلالة على "المدينة المنورة"، ثم قالوا: "جبل الطور" كأنهم يقولون: "جبل الجبل".

- **درس:** وردتْ مرةً بصيغة "درست" على اختلاف القراءات في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]، والمقصود: درست على يد مَنْ هو مِنْ أهل الكتاب، وفيها ثلاث قراءات: "دارست" وهي قراءة أبي عمر وابن كثير، و:"دَرَسَت" وهي قراءة ابن عامر [١] و:"دَرَسْت". والمرة الثانية في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وفي (المقاييس): "الدَّالُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى خَفَاءٍ وَخَفْضٍ وَعَفَاءٍ؛ فَالدَّرْسُ: الطَّرِيقُ الْخَفِيُّ، يُقَالُ: دَرَسَ الْمَنْزِلُ: عَفَا، وَمِنَ الْبَابِ دَرَسْتُ الْقُرْآنَ وَغَيْرُهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّارِسَ يَتَتَبَّعُ مَا كَانَ قَرَأَ، كَالسَّالِكِ لِلطَّرِيقِ"، وفي (اللسان): "درست الْكِتَابَ أَدْرُسُه دَرْسًا؛ أَي: ذللته بكثرة القراءة حتى خَفَّ حِفْظُهُ عليَّ"[٢]، ولها في العبرية معنى دراسة التوراة والموعظة[٣]،

---

(١) الكشف عن وجه القراءات ١السبع وعللها وحججها للأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة ط٢ /٤٤٤.

(٢) لسان العرب، ٦/٧٩.

(٣) قوجمان، ١٤٥.

ولها في السـريانية معناها في العربية (ܕܪܫ، ܕܪܫܐ. ܕܪܫܟ) دَرَس: سـحق الحصـيد، داس، وَطِئ، مرَّن، درَّب، روَّض، علَّم، درَّس، أدَّب، أورد؛ قرأ دَرجًا، قرَّر، اسـتشـهد، أورد آياتٍ دَرَس، قرأ، مهَّد، سـهَّل، نَهَج، سَـلَك الطريق، شَـرَح، فسَّـر[1]، فكان اسـتعمالها هنا اسـتدعاءً للمعنى الدقيق من اتهامه صلى الله عليه وسلم بالأخذ عن أهل الكتاب، في آية الأنعام، وتدارس أهل الكتاب التوراة في آية آل عمران.

- **الرقيم ومرقوم:** وردتْ في قوله تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩]، وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠][2]، ويصعب معرفة لغة أصحاب الكهف؛ وذلك بسبب الاضـطراب الشـديد في تحديد هويتهم وموقعهم، وهي من القصـص التي وردتْ في الكتب الدينية لدى النصـارى (النيام السـبعة) مع اختلاف التفاصـيل[3]، وعلى الأرجح هم الفتية الذين آمنوا بالله وتركوا عبادة

(١) أوجين، ١٨١.

(٢) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ٥/ ١٢٥.

(٣) تاريخ زكريا الفصيح، طبعة لوفان، ١٩٥٣، ١٠٧/١ وما بعدها، تاريخ الراهب الزوقنيني، طبعة لوفان، ١٩٥٣، ١٩٥ وما بعدها.

قومهم (عبادة الأوثان)، وعبدوا الله وحده في ظل حكم ديقيانوس[١]، أما "الكتاب المرقوم" فهو من موجودات الآخرة[٢]، والرَّاءُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أَصْـــلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خَطٍّ وَكِتَابَةٍ وَمَا أَشْـــبَهَ ذَلِك، فَالرَّقْمُ :الْخَطُّ، وَالرَّقِيمُ :الْكِتَابُ[٣]، وقَالَ الْوَاسِـــطِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] أَيْ: مَكْتُوبٌ بِلِسَـــانِ الْعِبْرِيَّةِ[٤]، ولها في العبرية معنى الرسـم والتطريز[٥] وفي السـريانية (ܪܩܡ، ܪܡܡܟ) رَقَم، كَتَب خطَّط، عَلَم الثوب، نَقَش[٦].

- **رمز:** وردت في قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَل لِّيٓ آيَةًۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًاۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِـيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١]، وفي المقاييس: "رَمَزَ: الرَّاءُ وَالْمِيمُ والزَّاءُ أَصْـلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ وَاضْـطِرَابٍ، يُقَالُ: كَتِيبَةٌ رَمَّازَةٌ: تَمُوجُ مِنْ نَوَاحِيهَا. وَيُقَالُ: ضَرَبَهُ فَمَا ارْمَأَزَّ، أَيْ: مَا تَحَرَّكَ"[٧]، وعَدَّهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي (فُنُونِ الْأَفْنَانِ)

---

(١) حاكم روماني، انظر: مفاتيح الغيب = التفسـير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسـن بن الحسـين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ، ٤٢٨/٢١.

(٢) كثر الجدل حول عدد كبير من الألفاظ التي تتعلق بالآخرة، كالتي تصـف يوم القيامة والجنة والنار، وربما من الجيد النظر في هذه الألفاظ من منظور اللغات المشتركة.

(٣) المقاييس، ٤٢٥/٢.

(٤) الاتقان، ٢/ ١٤٩.

(٥) قوجمان، ٨٩٧.

(٦) أوجين ٧٥٨.

(٧) مقاييس اللغة، ٤٣٩/٢.

مِنَ الْمُعَرَّبِ، وَقَالَ الْوَاسِـــطِيُّ: "هُوَ تَحْرِيكُ الشَّـــفَتَيْنِ بِالْعِبْرِيَّةِ"[١]، وفي السريانية (ܐܡܪ) لُغز، أُحجُوّة، عَلامة، دَلالة، إشارة، مَعنى، فَحوى، مَغزى، إلهام، وَحي، أمر، بُرهة، لَحظة، طَرفة [٢]، فهي حركة خفيفة تدل بالسريانية على الإشارة أو حركة الشفتين تحديدًا.

- **سبط وجمعها أسباط:** وردت ومشتقاتها خمس مرات [٣]، وقالَ الأَزْهَرِيّ: "السَّبَط: الشَّجَرَةُ لَهَا أَغْصانٌ كَثيرَةٌ، وأَصْلُها واحِدٌ، قالَ: "ومِنْهُ اشْتِقاقُ الأَسْباطِ، كأَنَّ الوالِدَ بمَنْزِلَة الشَّجَرَة، والأَوْلادَ بمَنْزِلَة أَغْصانِها"[٤]. والسِّبْطُ – بالكَسْرِ – وَلَدُ الوَلَدِ، وَفِي المُحْكَمِ: "وَلَدُ الابنِ والابْنَة، وَفِي الحَديث: ((الحَسَنُ والحُسَيْنُ سِبْطا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ورَضِيَ عَنْهُما))، والسِّبْطُ: القَبيلَةُ من اليَهودِ، وهُمُ الَّذين يَرْجِعونَ إِلَى أَبٍ واحِدٍ، سُمِّيَ سِبْطًا؛ لِيُفْرَقَ بَيْنَ وَلَدِ إسماعيلَ ووَلَدِ إِسْحَاق – عليهما السلام –،

---

(١) الاتقان، ١٣٢.

(٢) أوجين، ٧٦٤.

(٣) قوله تعالى ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [آل عمران: ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [النساء: ١٦٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [البقرة: ١٤٠] ، وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(٤) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـــ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ١٢/ ٢٤٠.

وجمعها "أَسْباطٌ"[1] (ܫܒܛܐ) سُوط. قضيب، عَصا، صَولَجان الملك، سِبط، قَبيلة، وفي العبرية (שבט)[2].

- **سفر وزبر**: كلها واحدة؛ بمعنى: كتب، قد تنوع لفظها، والسفر وردتْ مرةً واحدةً جمعًا في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥]، وجاءتْ جمع اسم فاعل للدلالة على مَن يكتب السفر في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ *كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٠ - ١٦]، وفي (المقاييس): "السِّينُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْكِشَافِ وَالْجَلَاءِ، وَالسَّفْرُ: الْكِتَابَةُ، وَالسَّفَرَةُ :الْكَتَبَةُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ تُسْفِرُ عَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّيْءِ الْمَكْتُوبِ"[3] قَالَ الْوَاسِطِيُّ فِي (الْإِرْشَادِ): هِيَ الْكُتُبُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: هِيَ الكتب بالنبطية[4]، وفي السريانية (ܣܦܪ) سَفَر، دَرَس، بحث، كتب، مَهَر، تفقّه، تعلَّم.[5] وفي

---

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ١٩/ ٣٣٠.

(2) قوجمان، ٩٠٧.

(3) المقاييس، ٣/ ٨٢.

(4) الإتقان، ٢/١٣٠-١٣٤.

(5) أوجين، ٥١٨.

العبرية (ספר) بالمعنى نفسه [1]، فهي كلمة مشتركة بين اللغات السامية؛ إلَّا أنَّها أكثرُ استخدامًا في اللغات الآرامية.

أما الزبر فيَدُلُّ عَلَى قِرَاءَةٍ وَكِتَابَةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، زَبَرْتُ الْكِتَابَ، إِذَا كَتَبْتَهُ، وَمِنْهُ: الزَّبُورُ، وَرُبَّمَا قَالُوا: زَبَرْتَهُ، إِذَا قَرَأْتَهُ، وَيَقُولُونَ فِي الْكَلِمَةِ: "أَنَا أَعْرِفُ تَزْبِرَتِي"؛ أَي: كِتَابَتِي. [2]

- **سكين:** في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣٧] والسِّكِّين المُدْية.... قال ابنُ بري: "قال أَبو حاتم: البيت الذي فيه: "بسِكِّينٍ مُوَثَّقَة النِّصابِ": هذا البيت لا تعرفه أَصحابنا، وفي حديث أَبي هريرة رضي الله عنه: "إِنْ سَمِعْتُ بالسِّكِّين إِلَّا في هذا الحديث، ما كُنَّا نسميها إِلَّا المُدْيَةَ"؛ وقوله أَنشده يعقوب:

قد زَمَّلُوا سَلْمَى على تِكِّين وأَوْلَعُوها بدَمِ المِسْكِينِ

قال ابنُ سيده: أَراد (على سِكِّين) فأَبدل (التاء) مكان (السين)، والسِّكِّين (فِعِّيل) من ذَبَحْتُ الشيءَ حتى سكن اضطرابُه؛ وقال الأَزهريُّ: سميت سِكِّينًا؛ لأَنَّها تُسَكِّنُ الذبيحة؛ أَي: تُسَكنها بالموت،

(١) معجم عبري عربي، قوجمان، مكتبة المحتسب، الأردن.

(٢) مقاييس اللغة، ٣/ ٤٥.

وكلُّ شـيءٍ مات فقد سَـكَنَ،[١] وفي السـريانية (ܫܟܢ)[٢]، وفي العبرية (סכין)[٣]، وهذه الكلمة استُعملتْ على لسان أهل مصر في الفترة التي كان سيدنا يوسف – عليه السلام فيها –، وربما كانوا من الهكسوس على قول بعض الباحثين، فإنْ صَحَّ؛ فالهكسوس – على الأرجح – ساميون سكنوا وسط آسيا، وعلى أغلب الأقوال فلسطين[٤].

- **مصانع**: في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]، واختلفتْ آراءُ المفسرين في تفسيرها، وأشهرُ هذه الآراء: أنَّ معناها حياض الماء، أو: القصور المنيعة، وهذا الثاني يتوافق والسِّياق الدلالي للآية، كما أنَّ الآيةَ جرتْ على لسان نبي الله هود – عليه السلام – مخاطبًا عاد (وهم قومٌ سكنوا اليمن)، وربما سُمِّيتْ صنعاء بهذا الاسم؛ لأنَّها منيعةٌ حصينةٌ جغرافيًّا.
- **طوى**: وردتْ مرتين، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ

---

(١) لسان العرب، ٢١١/١٣.

(٢) أوجين، ٥٠٤.

(٣) قوجمان، ٥٩٦.

(٤) دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، حضارة ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية، أحمد رشاد موسى، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨، ١٧٧، صفحات مشرقة في تاريخ مصر القديمة، محمد إبراهيم بكر، مطابع وزارة الأثار، ١١٢، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، عبد العزيز صالح، ط ١٩٨٢، ١٩٥.

الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦]، والطوي: إِدْرَاجُ شَيْءٍ حَتَّى يُدْرَجَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ[١]، وفيه أربع قراءات: طُوَى، بِضَمِّ الطَّاءِ وكسرها وبِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَبِتَنْوِينٍ في الحالتين، وَ"ذُو طُوًى" وادٍ بِمَكَّةَ، وَكَانَ فِي كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ مَمْدُودًا، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ "ذَا طُوًى" مَقْصُورٌ وادٍ بِمَكَّةَ، وَ"ذُو طُواءٍ"، مَمْدُودٌ: مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ الطائفِ،[٢] واللافت أنَّ "طوى" واد في كُلِّ الحالات، وفي المصرية القديمة: طاوي تعني أرضين، و(وي) علامة تثنية،[٣] وإذا دققنا في مكان الوادي نجد أنه يقع بين أرضين.

- **فوم**: في قوله تعالى على لسان بني إسرائيل: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾ [البقرة: ٦١]، واختلف العلماءُ فيها اختلافًا كبيرًا، والحقيقةُ أنَّني لم أجدْ هذه الكلمةَ في العبرية أو حتى السريانية، ويعود هذا الجذر في هذه اللغات إلى الفم، أما في معاجم

(١) مقاييس اللغة، ٣/ ٤٢.

(٢) لسان العرب، ١٥/ ٢١.

(٣) قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي، عبد المحسن بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢، ١٥.

العربية فأورد لها حسن جبل في كتابه (المعجم الاشتقاقي) معنى ربما كان صحيحًا؛ يقول: المعنى المحوري لهذا الجذر صلاحُ المادة أنْ تؤكل؛ فيملأ بها الفَمُ؛ كاللقمة من الخبز، وقد سُميتِ الحبوب بما سيكون ﴿وَفُومِهَا﴾، ثم شبهوا باللقمة في القدر، وأنها تؤكل، فقالوا: "قَطَّعُوا الشاةَ فُومًا فُومًا؛ أي: قِطَعًا قِطَعًا"[1] وفي (المحيط) بالضم: الثومُ، والحِنْطَةُ، والحِمَّصُ، والخُبْزُ، وسائِرُ الحُبوبِ التي تُخْبَزُ، وكُلُّ عُقْدةٍ من بَصَلةٍ، أو ثُومةٍ، أو لُقْمةٍ عظيمةٍ، وبائِعُه: فامِيٌّ، مُغَيَّرٌ عن فُومِيٍّ، إذًا هو مما ورد على لسان العرب،[2] وحدَّد ابنُ دريدٍ معناها بالحنطة، ونسبها إلى أزد السراة، يقول: "الفُوم: الزرع أو الحنطة، والله أعلم، وأزد السَّراة يسمّون السُّنْبُل فُومًا؛ هكذا قال أبو عُبيدة في كتاب المجاز، وأنشد:

وقال ربيئُهم لما أتانا بكفِّه فُومةٌ أو فُومتانِ [3]

وهذا يؤكد ما ذهبت إليه؛ فالكلمة ذات أصل لغوي مشترك معروفة في "أزد" غرب الجزيرة، والظاهر أنها كانت مستخدمة في لغات سامية أخرى، واستعملها بنو إسرائيل.

---

(1) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م، ٣/٧١٥.

(2) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ١/ ١٤٦.

(3) جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ٢/ ٩٧٢.

- **الْقُرْبَانُ:** مَا قُرِّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ نَسِيكَةٍ أَوْ غَيْرِهَا[1]، وهي في الحبشية: قِرْبان؛ والسريانية: (ܩܘܪܒܢܐ)[2] قُرْبانو، والعبرية: (קרבן) قُرْبان[3]، وكله يعني "قربان"، وذُكرت في القرآن ثلاث مرات، الأولى: في ولدي آدم؛ قال تعالى:﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧]، والثانية: ﴿الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٨٣]، وفي هاتين الآيتين جاءت بمعنى الذبح تقربًا لله، والثالثة: في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، وهي في عاد قوم هود، وهي بمعنى قربى، وليست بمعنى الذبيحة، ولم يأتِ الذبح لله في الإسلام بلفظ "قربان"؛ بل جاء بدلالات أخرى؛ كالنحر، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ١- ٣]، وهو جزء من شعائر الحج، قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ

(١) المقاييس، ٥/٨١.

(٢) مقاييس اللغة، ٣/٤٣٠.

(٣) قوجمان، ٨٣٦.

الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨] وفي السورة نفسها ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤] وربما لم تستعمل في الإسلام بسبب عدم استعمالها عند العرب أو لاختلاف أحكامها عن أحكام القرابين.

- **منسأة:** وفي السريانية مسُسو(ܡܣܣܘ) مِهمَزة، عَصا الفدّان [١]، وحذف النون شائع في اللغة السريانية وفي الساميات بشكل عام، وهِيَ الْعَصَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الرَّاعِي، أُخذت مِنْ نَسَأْتُ الْبَعِيرَ؛ أَي: زَجَرْتُه لِيَزْداد سَيْرُه [٢].
- **نعل:** في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]، وفي (المقاييس): "النون والعين واللام أُصَيلٌ يدلُّ على اطمئنانٍ في الشيء وتسفُّل، منه النَّعْل المعروفة؛ لأنَّها في أسفل القَدَم"،[٣] قال الجوهريُّ: "النعل: الحذاء مؤنثة، وتصغيرها: نعيلة، وقيل: النعل عند العرب: حذاء غير محيط بالقدم، فإن أحاط بالقدم وغطى

(١) أوجين، ٤٢٢.
(٢) لسان العرب، ١/ ١٦٩.
(٣) المقاييس، ٥/٤٤٥.

الكعبين فهو: الخف، وفي السـريانية (ܢܥܠܐ)[١] وفي العبرية (נעל)، و في الآثار الفرعونية يوجد هذا النوع من الأحذية التي تسمى نعلًا".[٢]

(٣)

- **تنور**: على وزن "تفعول"، في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠] عدَّها السيوطيُّ فارسية معربة،[٤] وفي السريانية تنور(ܬܢܘܪܐ) معناها "فرن"، وهي من النور بمعنى نار، وفي العبرية (תנור) تنور[٥]، واختلفتِ الأقوالُ في عروبته؛ فمن اللغويين مَنْ أرجعه إلى الفارسية أو الآرامية، ورجَّح بعضهم اشتراكه اللفظي بين اللغات، وهذا ما أؤيده؛ لقدم لغة نوح – عليه السلام–.

---

(١) أوجين، ٤٦٤.

(٢) مجلة العرب، نُشر في ٠٧/١٢/٢٠١٥، العدد: ١٠١٢٠. ١٢.

(٣) من معرض (خطوات عبر الزمن.. الأحذية في مصر القديمة) الذي أقيم في المتحف المصري، عرضت فيه "الأحذية" بتنوعها وتطور صناعتها جانبًا من الحياة الاجتماعية "الطبقية" والدينية في مصر الفرعو نية.

(٤) الاتقان، ١٣١/٢.

(٥) قوجمان، ١٠١٩.

- **هيتَ لك**: الْهَاءُ وَالْيَاءُ وَالتَّاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الصَّيْحَةِ، يَقُولُونَ: هَيَّتَ بِهِ، إِذَا صَاحَ[١]، وفي (المعجم الاشتقاقي) هي بمعنى أَقْبِل. وكأنَّ أصلَها مصدرٌ بمعنى الانحدار؛ أي: انْحَدِرْ، وفيها أربعُ قراءات: هِيتَ لك، وهِئتَ لك، وهَيتُ لك، وهَيتَ لك، وقيل معناها: هئت لك، مستشهدين على ذلك بقَوْلَ أُحَيْحَةَ الْأَنْصَارِيّ:

بِهِ أَخْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي إِذَا مَا قِيلَ لِلْأَبْطَالِ هَيْتَا [٢]

وربما كان المعنى: أقبلوا، وأعربها اللغويون اسم فعل، وفيه ضمير المخاطب، ك: "صه" و"مه"، ومسماه أسرع، يقال: هيت إذا دعاه، قال الشاعر:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا
أن العراق وأهله سلم عليك فهيت هيتا

وهو لازمٌ لا يتعدَّى إلى مفعول، كما أنَّ مسماه كذلك، وفيه ثلاثُ لغات: هيتَ، وهيتُ، وهيتِ بالكسر[٣]، وقريب منه في الساميات فعل الكينونة، مثل (ܗܘܐ)[٤] بالسريانية، و (הָיָה) بالعبرية[٥]، وإلصاق التاء فيه يكون للفاعل أو الخطاب،[٦] وإنْ كنتُ لم أجدْ ما يقاربها في

---

(١) مقاييس اللغة، ٦/٢٢.

(٢) الاتقان، ١/١٤٠.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩/٣-٥١٧.

(٤) أوجين، ٢٣٢.

(٥) قوجمان ١٦٣

(٦) تصريفها في العبرية

المصـــرية القديمة؛ إلَّا أنَّني قلتُ ســـابقًا: إنَّ الهكســـوس هم مَنْ كانوا يحكمون مصـــر في الفترة التي كان سـيدنا يوسـف – عليه السـلام – فيها، وهم سـاميون على أرجح الأقوال، سـكنوا وسـط آسـيا، وعلى أغلب الأقوال فلســـطين[1]، وعليه يكون المعنى – والله أعلم–: كنت لك، أقبلت عليك، وهي ليســتْ ببعيدة عن معنى التهيؤ، ومعنى طلب الحضور.

- **اليمّ**: وردتْ في القرآن الكريم ثماني مرات [2] في معرض الحديث عن قصـة موسـى وفرعون، وفي اللسـان: اليَمُّ البحرُ الَّذِي لَا يُدْرَكُ قَعْرُه وَلَا شَـطَّاه، وَيُقَالُ: اليَمُّ لُجَّتُه، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: اليَمُّ البحرُ [3]، وفي السـريانية (ܝܡܐ)[4] العبرانية يمّا (יָם).

---

(1) دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، حضارة ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية، أحمد رشاد موسى، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨، ١٧٧، صـفحات مشـرقة في تاريخ مصـر القديمة، محمد إبراهيم بكر، مطابع وزارة الأثار، ١١٢، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، عبد العزيز صالح، ط ١٩٨٢م، ١٩٥.

(2) قوله تعالى: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقوله تعالى: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّـاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْـنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَـى أَنْ أَرْضِـعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، وقوله تعالى:﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٤٠]، ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَـاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِـفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْـفًا﴾ [طه: ٧٩]، وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الذاريات: ٤٠].

(3) اللسان، ٦٥٢/١٢.

(4) أوجين، ٣٢٥.

ومن الملامح الصوتية الَّتي يمكن ملاحظتها في الاستدعاء اللغوي على لسان غير العرب: كلمة (إبراهيم)، والتي وردتْ في القرآن الكريم تسعًا وستين مرةً، قرأها ابنُ عامر (أبراهام)[1]، في ثلاثة وثلاثين موضعًا، ورُسمت (إبراهم) بحذف الياء في سورة البقرة للإشارة إلى وجود أكثر من قراءةٍ فيها في المصحف الشامي والكوفي والبصري، أما في المصحف المدني والمصحف المكي ومصحف الإمام فكتبت بإثبات الياء.

وتوافق قراءة (أبراهام) نطق أهل الكتاب لها وبعض القبائل العربية، ولعل هذا علة كتابتها بهذا الشكل، ويؤيد هذا الرأي كتابتها بسورة البقرة دون غيرها على هذا النحو؛ لأنَّ سورة البقرة معظمها يتكلم عن بني إسرائيل، فناسب ذلك كتابتها دون ياء في هذه السورة.

ومنه تنوع القراءات القرآنية لكلمتي (جبريل) و(ميكال)، وفي (جبريل) سبعة قراءات هي: (جِبريل)، وهي قراءةُ نافعٍ وأبي عمرٍو وابنِ عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب، و(جَبريل)، وهي قراءةُ ابنِ كثيرٍ المكي، و(جَبرَئيل)، وهي قراءةُ حمزة والكسائي وخلف، و(جبرئل)، وهي روايةُ أبي بكر بن عياش عن عاصم، وهو الوجه السابق حال الوقف؛ بتسهيل الهمزة بين بين؛ أي: بين الهمزة والياء، وهو وجهٌ لحمزة، وأما الوجهان الشاذان غير المقروء بهما؛ فالأول: (جبرائيل) وهي

(1) في سورة البقرة خمسة عشر موضعًا، والنساء: ١٢٥، النساء: ١٦٣، التوبة: ١١٤، إبراهيم: ٣٥، النحل: ١٢٠، النحل: ١٢٣، مريم: ٤١، مريم: ٤٦، العنكبوت: ٣١، الشورى: ١٣، الذاريات: ٢٤، النجم: ٣٧، الممتحنة: ٤.

رواية الحسن البصري، والثاني: (جبرَئِلّ)، وهي رواية ابن محيصن من (المبهج)[1] وجبريل في العبرية جبرئيل (גבריאל).

كما تعدَّدت القراءة في (ميكائيل)، ووردتْ مرةً واحدةً فقط في قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]؛ حيثُ قرأ أبو عمرو، وحفص، ويعقوب (ميكال) على وزن (مثقال) بحذف الهمزة من غير ياء بعدها، وهي لغة الحجازيين، وقرأ نافع، وأبو جعفر، وقنبل بخلف عنه: (ميكائل) بهمزة بعد الألف من غير ياء، وهي لغةُ بعض العرب، وقرأ الباقون: (ميكائيل) بالهمزة وإثبات ياء بعدها، وهو الوجه الثاني لقنبل وهي لغة أيضًا[2]، و(ميكال): اسم أعجمي، غير أنَّ مَنْ قرأه (ميكال) على وزن (مفعال) فقد جاء على وزن أبنية العرب، وفي العبرية ميكال (מיקאל)، ولا شك أن اختلاف القراءة عائد إلى اختلاف اللفظ بين قوم وآخر.

ومن الملامح الصرفية: كلمة (رباني)، وهي على وزن (فعلان) منسوبًا، وردتْ ثلاث مرات، وكلها في أهل الكتاب [3]، والرباني يتلَّقى

---

(1) النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو محمد، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ٢/٢١٩.

(2) الكشف، لمكي، /٢٥٥.

(3) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، قوله تعالى: ﴿لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

منهجه في هذه الحياة من الله تبارك وتعالى، وعليه يُعتمد في سيره في هذه الدنيا، وذكر المفسرون أنَّ الربانيين هم فقهاء أهل الكتاب وقراؤهم وعلماؤهم الذين يتدارسون علوم الكتب السماوية [1]، وهذه الصيغة كثيرة الاستخدام عند النصارى؛ فيقولون: "الصلاة الربانية" و"العشاء الرباني".

ومن هذا الباب كلمة (نعل) جاءت مثناة في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]، وافقت طريقة استخدامها في العبرية فهي تستخدم مثناة، أما في العربية فغالبًا ما تستخدم مفردة [2].

وربما توافقت بعض التراكيب بين اللغة العربية واللغات الأخرى؛ فالكتاب الذي أُلقي إلى ملكة سبأ بدأ بالبسملة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، واستعاذتْ مريم – عليها السلام –بالله بنفس الصيغة التي وردتْ في الاستعاذة؛ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا

---

(١) ذكرتها معظم التفاسير في تفسيرها للآية ٧٩ من سورة البقرة، انظر: الطبري، ١٢٢/٤، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٦٤م، ١٢١/٤، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ)، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ٢/ ٥٦، وغيرها.

(٢) ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل بن عوف بن العجلان (ت ٣٧ هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م)، ١٥٧.

مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

النتائج والتوصيات:

قام هذا البحثُ استنادًا إلى فرضية مفادها: "أنَّ الخطاب القرآني على لسان غير العرب تميَّز بخصائص؛ منها: استدعاؤه للمشترك اللفظي بين لغة القرآن الكريم واللغات الأخرى"، وهذه الفرضيةُ تم اختبارها على عددٍ من النماذج اللغوية مستمدة من نصوص الخطاب القرآني على لسان غير العرب، وخلص البحث إلى النتائج التالية:

١- قلة النماذج الصوتية والصرفية والتركيبية مقارنة بالنماذج المعجمية؛ وذلك بسبب توافق معظم الأصوات والأوزان الصرفية والتراكيب النحوية بين اللغات ذات الأصول المشتركة؛ فلا نستطيع الحكم عليها بالاستدعاء، أو اختلافها اختلافًا واضحًا يخرجها عن العربية؛ فلا يتضمنها القرآن.

٢- اتسمت النماذج التي تتعلَّق بالمستوى الصوتي بوجود قراءات متعددة توافق لغات الأقوام ولهجاتهم.

٣- ما وُجد من تراكيب هو من التراكيب الإسلامية المستخدمة بكثرة؛ كالاستعاذة والبسملة، وهذا يُؤَكِّد أنَّ هذه التراكيب موروث إسلامي قديم؛ إذ إنَّ الدين عند الله الإسلام.

وجودُ عددٍ كبيرٍ من الألفاظ التي يمكن اعتبارها نوعًا من الاستدعاء اللغوي؛ استنادًا إلى كثرة استخدامها باللغات الأخرى وقلة استعمالها بالعربية، ومعظم هذه الألفاظ كانت محط جدل بين اللغويين والمفسرين؛ بل وحَكَم عليها بالعجمة كثيرٌ منهم.

توصيات البحث:

إنَّ البحث بالأسباب الكامنة وراء استعمال لفظٍ أو تركيبٍ دون آخر في القرآن الكريم؛ خاصَّةً إذا كان قليلَ الاستخدام أوغامضًا، بالنَّظر إلى عناصر الخطاب وتفنيدها من حيثُ الرسالة والملقي والمتلقي ووسيلة التواصل؛ قد يحل كثيرًا من الإشكاليات؛ مثل إشكالية وجود اللفظ الأعجمي في القرآن والتعريب؛ لذلك من الجيد أنْ نحاولَ فهم القرآن الكريم استنادًا إلى هذا الفكر.

المصادر والمراجع:

- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٣٩٤هـ.

- الاستدراك على السيوطي فيما نسبه من المعرب في القرآن الكريم إلى العبرية والسريانية، محمد جلاء إدريس، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ٣٧، لسنة ٢٠٠٦م.

- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار الفكر، دمشق٢٠٠٩.

- إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، محمد الباردي، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٤.

- البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.

- البرهان في علوم القرآن، للزّكشي (٤٩٧)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار التراث- القاهرة.

- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف (١٤٢٦هـ)، دار المعارف.

- تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

- تاريخ الراهب الزوقنيني، طبعة لوفان، ١٩٥٣.

- تاريخ زكريا الفصيح، طبعة لوفان، ١٩٥٣.
- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، دار العلم، بيروت، ١٩٨٠.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تحليل الخطاب الأدبي، ابراهيم صحراوي، دار الآفاق، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.
- جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جرير الطبري، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ.

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧.

- دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي؛ حضارة ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية، أحمد رشاد موسى، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨.

- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٨٠م.

- درج الدرر، المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: طلعت القرعان، محمد شكور، دار الفكر.

- ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل بن عوف بن العجلان (ت ٣٧ هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م).

- الرسالة، للإمام الشافعي، تحقيق: أحمد محمود شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السريانية وعلاقتها بالعربية، زاكية رشدي، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الثالث، القاهرة، ١٩٨٥م.

- الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، عبد العزيز صالح/ ١٩٨٢.

- الصاحبي في فقه اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

- صفحات مشرقة في تاريخ مصر القديمة، محمد إبراهيم بكر، مطابع وزارة الآثار.

- الفلسفة اللغوية، جورجي زيدان، مراجعة وتعليق: مراد كامل، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٩م.

- علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، الكويت ١٩٧٣م.

- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- قصص الأنبياء، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

- قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي، عبد المحسن بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢م.

- الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة_ بيروت _ الطبعة الأولى ٢٠١١.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤.

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦.

- مجلة العرب، نُشر في ٠٧/١٢/٢٠١٥ . العدد: ١٠١٢٠.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومونيد مانقونو، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى.

- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبيان معانيها)، المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

- معجم أوجين.

- معجم عبري عربي . ي قوجمان، مكتبة المحتسب، الأردن.

- المعجم الوجيز، سامح القار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٧.

- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى.

- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

- المفصل في تاريخ العرب، جواد علي، دار العلم، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٦م.

- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: التهامي الراجحي، مطبعة فضالة.

- نشأة اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٨٠.

- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو محمد، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

References:

- Al-Itqan fi Ulum al-Quran, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), edited by: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH edition.
- Al-Istidhar on al-Suyuti in what he attributed of the Arabized in the Holy Quran to Hebrew and Syriac, Muhammad Jalaa Idris, Journal of Oriental Studies, Issue 37, 2006.
- I'rab al-Quran wa Bayanuhu, Muhyi al-Din Darwish, Dar al-Fikr, Damascus 2009.
- The Construction of Discourse in the Modern Arabic Novel, Muhammad al-Bardi, University Publishing Center, Tunis, 2004.
- Al-Bidayah wa al-Nihayah, by Imam al-Hafiz Abu al-Fida Ismail bin Katheer al-Dimashqi (774 AH), edited by: Ali Shiri, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Al-Burhan fi Ulum al-Quran, by al-Zakashi (497), edited by: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Dar al-Turath - Cairo.
- History of Arabic Literature in the Pre-Islamic Era, Ahmed Shawqi Abdel Salam Dayf, known as Shawqi Dayf (1426 AH), Dar Al-Maaref.
- History of the Messengers and Kings, and a Link to the History of Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (310 AH), Dar Al-Turath, Beirut, 2nd ed., 1387 AH.
- History of the Monk Al-Zuqnini, Louvain edition, 1953.
- History of Zakaria Al-Fasaih, Louvain edition, 1953.
- History of the Semitic Languages, Israel Wolfenson, Dar Al-Ilm, Beirut, 1980.
- Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zabidi (1205 AH), Investigator: A Group of Investigators, Dar Al-Hidaya.

- Literary Discourse Analysis, Ibrahim Sahrawi, Dar Al-Afaq, Algeria, first edition, 1999.
- Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Kathir), Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (774 AH), edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Publications of Muhammad Ali Baydoun, Beirut, first edition, 1419 AH.
- Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (370 AH), edited by: Muhammad Awad Maraab, publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, first edition, 2001 AD.
- The Compendium of the Rulings of the Qur'an, Interpretation of Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (671 AH), edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, publisher: Dar Al-Kutub Al-Masryia, Cairo, second edition, 1384 AH.
- Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Quran, by Abu Jarir al-Tabari, Dar al-Rayyan for Heritage, 1407 AH.
- Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Awwar Rasool Allahu 'alaihi wa sallam wa Sunnah wa Ayyamih = Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi, edited by: Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, first edition, 1422 AH.
- Jami' al-Lughah, author: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (died: 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, first edition, 1987.

- Studies in the economic history of Egypt; prehistoric civilization and the civilization of Pharaonic Egypt, Ahmad Rashad Musa, Supreme Council for Culture, 1998.
- Studies in the jurisprudence of language, Subhi al-Saleh, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 8th edition, 1980 AD.

- Daraj Al-Durar, attributed to Abdul Qaher Al-Jurjani, edited by: Talat Al-Quraan, Muhammad Shukur, Dar Al-Fikr.
- Diwan Tamim bin Ubayy bin Muqbil bin Auf bin Al-Ajlan (d. 37 AH), edited by: Izzat Hassan, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, first edition (1416 AH - 1995 AD).
- Al-Risalah, by Imam Al-Shafi'i, edited by: Ahmed Mahmoud Shaker, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Syriac and its relationship to Arabic, Zakia Rushdi, Journal of Oriental Studies, Issue Three, Cairo, 1985 AD.
- The Ancient Near East, Egypt and Iraq, Abdul Aziz Saleh/1982.
- Al-Sahibi in the Jurisprudence of Language, by Abu Al-Hassan Ahmad bin Faris, edited by: Al-Sayyid Ahmad Saqr, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Cairo.
- Bright Pages in the History of Ancient Egypt, Muhammad Ibrahim Bakr, Ministry of Antiquities Press.
- Linguistic Philosophy, Jurji Zaydan, Review and Commentary: Murad Kamel, Dar Al-Hilal, Cairo, 1969.
- Arabic Linguistics, A Comparative Historical Introduction in Light of Heritage and Semitic Languages, Dr. Mahmoud Fahmy Hijazi, Kuwait 1973.
- Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi (died: 817 AH), Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation, Supervised by: Muhammad Naim Al-Arqasusi, Publisher: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, Eighth Edition, 1426 AH - 2005 AD.
- Stories of the Prophets, Author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (died: 774 AH), Investigation: Mustafa Abdul Wahid, Publisher: Dar Al-Taleef Press, Cairo, Edition: First, 1388 AH - 1968 AD.

- Egyptian Grammar in its Golden Age, Abdul Mohsen Bakr, Egyptian General Book Authority, Fourth Edition, 1982.
- Uncovering the Face of the Seven Readings, Their Causes and Arguments, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaysi, edited by: Muhyi Al-Din Ramadan, Al-Risala Foundation - Beirut - First Edition 2011.

- Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din bin Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Ifriqi (711 AH), Dar Sadir, Beirut, Edition: Third, 1414.
- The Metaphor of the Qur'an, by Abu Ubaidah, edited by: Ahmed Farid Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st Edition, 2006.
- Al-Arab Magazine, published on 12/7/2015 - Issue: 10120.
- Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar by the Transmission of the Just from the Just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
- Key terms for discourse analysis, Dumonid Mangono, Ikhtilaf Publications, Algeria, first edition.
- Etymological dictionary of the words of the Holy Quran (founded by explaining the relationships between the words of the Holy Quran with their sounds and explaining their meanings), author: Dr. Muhammad Hassan Hassan Jabal, publisher: Maktabat al-Adab, Cairo, first edition, 2010 AD.
- Eugene Dictionary.
- Hebrew-Arabic Dictionary - Y Qojman, Al-Muhtasib Library, Jordan.
- Concise Dictionary, Sameh Al-Qar, Egyptian General Book Authority, 1st edition, 2007.

- Al-Mu'arrab min al-Kalam al-A'jami ala Huruf al-Mu'jam, by Abu Mansur al-Jawaliqi, Dar al-Qalam, Damascus, first edition.
- Mafatih al-Ghayb = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, third edition, 1420 AH.
- Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab, Jawad Ali, Dar al-Ilm, Beirut, second edition 1976 AD.
- Maqayis al-Lugha, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979 AD.
- Al-Muhadhdhab fi ma Waqa' fi al-Qur'an min al-Mu'arrab, al-Suyuti (911 AH), edited by: al-Tihami al-Rajhi, Fadala Press.
- Essais de linguistique générale. Roman Jakobson . Paris.